82- تفسير القرآن | سورة البقرة ٨٥١-٢٦١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:01

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. لقاء الاربعاء مع تفسير القرآن العظيم. نجتمع في هذا المقام المبارك في بيت من بيوت الله وهذا الاجتماع تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة والله جل جلاله - 00:00:22

من يحضر هذه المجالس في الملأ في الملأ الاعلى عنده بالذكر الحسن وهو مجلس مبارك على ذكر هذه المجالس المباركة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة لاصحابه هل يعجز احدكم ان يذهب الى العقيق - 00:00:42

او الى بطحان مكان قريب من المدينة. هل يعجز احدكم ان يذهب الى العقيق او الى بطحان ويحصل على ناقتين كوماوين يعني سمينتين طيبتين. قالوا يا رسول الله لا يعجز احد منا ان يذهب - 00:01:05

ويحصل على اثنتين قال يذهب الى بيت من بيوت الله يتعلم ايتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث واربع خير من اربع. وهكذا فمثل هذه المجالس المباركة - 00:01:25

يعني تجد الانسان عندما يحرم مثل هذه المجالس وينفض المجلس تجد الراحة النفسية طمأنينة لسماعه لكلام الله جل جلاله. هذا كلام الله سبحانه وتعالى. اشرف الكلام على الاطلاق لا نطيل الايات التي بين ايدينا - 00:01:45

هي ايات من سورة البقرة هي الاية الثامنة والخمسون بعد المئة من هذه السورة وهي قول الله سبحانه وتعالى ان والمرة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - 00:02:10

ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. لو نقرأ هذه الاية وقبل ان تقرأها ترجع قليلا يعني صفحة من الايات السابقة تجد ان الايات التي مضت كانت تتحدث عن المسجد الحرام وان الله جعل - 00:02:32

الحرام قبلة المسلمين في كل مكان. وعظم هذا المسجد وشرفه. فلما شرفه وعظمه بهذا التعظيم ما هو من الاعمال المتعلقة بمن يأتي الى هذا البيت حاجا او معتمرا. ومن الاعمال - 00:02:52

يعملها الطواف او السعي بين الصفا والمروة. والله اخبر في هذه الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله. وقال في موضع اخر ومن يعظم ذلك ومن يعظم شعائر الله. وقال امية يعظم شعائر الله - 00:03:12

فانها من تقوى القلوب. وتعظيمك لشعائر الله. يعني قد يغيب عن كثير من الناس يذهب الى الصفا ويصعد الصفاء ينزل المروة ويرجع ما يستشعر ان هذا تعظيم. تعظيم شعائر الله وان هذا امر امرك الله به - 00:03:32

ولا يتم الحج او العمرة الا بان تأتي لهذا المكان وتسعى بين الصفا والمروة. ما هو الصفاء؟ وما هي المروة يقول الصبر هو الجبل المعروف. للخارج من البيت متجها الى السعي اول ما يقابله - 00:03:52

وهو جبل املس سمي صفاء لصفائه ومداسته. ثم اذا نزلت منه فانك تتوجه الى المروة. المروة ايضا جبل وهو اصغر. سمي مروة من المروة. والمرو حجارة صغيرة. قيل هي الحجارة البيضاء - 00:04:16

او الحجارة السوداء وهو معروف لا يحتاج الى تعريف. اذا اذا بدأت تبدأ بالصفاء كما بدأ الله. والنبي صلى الله عليه وسلم لما الصداقة

نبدأ بما بدأ الله به. ان الصفا والمروة من شعائر الله. فنبدأ بالصفاء الى ان تصل المروة هذا - 00:04:36
يعد شوطا واحدا ثم تستمر الى سبعة اشواط الصفا والمروة من شعائر الله. وهي عبادة لكنها ليست عبادة مستقلة. يعني الان لو تذهب الى الى مكة والى الكعبة تطوف اي وقت. هذه عبادة مستقلة تتقرب بها الى الله. لكن ما تذهب الى الصفاء تقول انا اريد ان اسعى الا اذا - 00:04:56
مرتبطة بحج او عمرة. مثل الوقوف بعرفة او المبيت من مزدلفة او رمي الجمار. هذي ما تذهب اليها في اي وقت ولا يسن لك بل بدعة لو تذهب الى ان ترمي في غير الحج او غير حاج حتى لو انت غير حاج في ايام الحج والناس يرمون ما - 00:05:23
لانك انت غير متلبس بالحج. فهي شعيرة متعلقة بعبادة. فلا فمن فعل ذلك فقد ابتدع في دين الله ذهب ووقفوا بعرب او مزدلفة او طاف بين الصفا والمروة من غير ان يكون حاجا او معتمرا نقول هذه كلها - 00:05:43
لا تجوز بدعة بدعة هي مرتبطة بعبادة معينة. ولذلك قال فمن حج؟ او اعتمر. اما من لم يحج ولا يعتمر فلا يقول من شعائر الله فمن حج البيت جاء البيت حاجا او معتمرا فلا جناح عليه ان يطوف بهما. لا حرج. لا حرج عليه ان يطوف - 00:06:03
بين الصفا والمروة. لماذا لا حرج؟ لماذا لم يكن واجب؟ هو هو ركن الطواف او السعي السعي ركن من اركان الحج لو لم لو يحج الانسان ثم لا يطوف بين السعي بين الصفا والمروة او لا يسعى بينهما لم يتم الحج. وكذلك العمرة - 00:06:29
لو طاف وحلق لابد ان تسعى طيب ليش؟ الله سبحانه وتعالى يقول فلا جناح يعني لا حرج نقول هذا لابد ايها القرآن الكريم والايات القرآنية لابد ان نرجع الى الى اهل العلم. ونرجع فيها الى كتب التباسير - 00:06:49
هذه الآية لها سبب نزول. وسبب النزول يكشف لك. ليش قال؟ فلا جناح. نقول الصفا والمروة كان عليها اصناف. كان عليها اصنام لقريش. ولما اسلم من اسلم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء يطوف بل جاء للعمرة طاف بين طاق بالبيت ثم - 00:07:09
الصحابة لما رأوا هذه الاصنام على مروا تحرجوا تحرجوا ان يطوفوا ان او يسعوا بين وخاصة ان الصفا والمروة خارج خارج البيت بعيدا فهم يخرجون من المسجد الحرام ويتوجهون الى الصفا والمروة فظنوا - 00:07:39
ان هذه فيها حرج عليهم ان يطوف بين الصفا والمروة وفيها اسنان. فقال الله سبحانه وتعالى هي من شعائر الله. هي من شعائر فاقيموا شعيرة الله. ولا حرج ان تطوف ولو كان عليها هذه الاصنام. فقال فلا جناح عليه ان - 00:07:59
بهما ان يطوفا بين الصحراء والمروءة. ثم قال سبحانه وتعالى ومن تطوع خيرا ما معنى من تطوع خيرا؟ التطوع هو مأخوذ من الطاعة. اي من تزود في طاعاته خيرا فان الله شاكر - 00:08:19
وهذه كلمة من تطوع خيرا عامة يدخل فيها التطوع في الحج والتطوع في العمرة والتطوع في الصلوات والعبادات جميع العبادات. كل من تطوع خيرا فان الله يجازيه اكثر واكثر. وكلمة - 00:08:39
خيرا تدل على اي شيء اي ان من تطوع وليس بتطوعا خيرا كأن تطوع اعمال غير مشروعة كالبدع وغيرها فان الله لا يقبل. لا بد ان يكون تطوعك تطوع على ما شرع الله. في عبادتك في صلاتك في اعمالك في - 00:08:59
في جميع انواع العبادات والطاعات ولذلك الله اتى بهذه الجملة ومن تطوع خيرا ايضا هي مرتبطة بالحج والعمرة. لان الحج اعمال كثيرة. والعمرة اعمال كثيرة. وفيها شيء يتعلق بالقلب والخشوع - 00:09:19
وفيها شيء يتعلق باللسان كالتلبية يتعلق بالذكر كالتلبية والتهليل والتكبير والتسبيح وفيها شيء يتعلق بالبدء طواف وسعي وقوف. فلذلك قال الله سبحانه وتعالى هذه كلها عبادات. ومن تطوع خيرا فان الله شاء - 00:09:39
نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال فان الله شاكر. شاكر وعليم. لم يأت باي اسم من اسماء الله العزيز الحكيم الرحيم الرؤوف لكن كلمة شاكر هي المناسبة ليش؟ لانك انت اذا قدمت اعمال صالحة والله سبحانه وتعالى يجازيك باكثر - 00:09:59
يجازيك باكثر واكثر. فهذا معنى الشاكي. الشاة من هو؟ الذي انت اذا اذا صنعت اليه معروف يرد لك باكثر واكثر يقول هذا يشكر المعروف. فهذا معناه. فكلمة شاكر وهي اسم من اسماء الله العزيز سبحانه. هذا الاسم الشاكر - 00:10:19

الله سبحانه وتعالى اذا انت فعلت ولو شيئا قليلا من الاعمال التي ترضي الله سبحانه وتعالى فان الله يجازيك عليها باكثر واكثر تعرفون الحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث القدسي النبي قال من اتاني يمشي اتيت اليه هرولة - 00:10:39
يعني جاء قالوا ومن تقرب الي باعا تقربت ومن تقرب الي شبرا تقربت الي باعا. يعني الله يعطيك اكثر. فانت اذا اذا فعلت شيء قليل فان الله سبحانه وتعالى يعطي على القليل الكثير. فهذا معنى شاكر عليم. الاحظ ان كلمة اسم عليم هذا ايضا - 00:10:59
ان الله عليم بذات الصدور. وعليم بالنيات وعليم بما يفعله الناس. عليم فانك انت اذا اذا صدقت النية صدقت نيتك مع الله سبحانه وتعالى وعملت هذا العمل لله فان الله يعلم بما في نفسك ويجازيك ما هو خير. فهذا - 00:11:19
يعني ليس معنى شاكر لو قال شاكر قد يعطي الشيء من غير علم. فلما قال شاكر عليم عرفنا ان الله يجازي عن علم سابق لاحظ بعد هذه الايات ماذا يقول الله سبحانه وتعالى؟ قال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد - 00:11:39
بيناه للناس بالكتاب. اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. دائما يا اخوان حتى نتدبر الايات ونفهمها لازم موضوعاتها والايات التي قبلها والايات اللي بعدها هذي تعينك على فهم الايات. تعينك يعني لو جاك واحد وقال لك مثلا قصة - 00:11:59
عاد ونبيهم هود جاءت بعد مثلا قصة نوح وبعدها قصة صالح نقول هذا ترتيب زمني لان نوح ثم هود ثم صالح. اذا القرآن يراعي هذه الاشياء. هنا يأتيك واحد يقول لك طيب الله يتكلم عن الصفا والمروة وهذه - 00:12:19
ثم يأتي يقول ان الذين يكتمون ما انزل ايش علاقة هذا بكتمان العلم وكذا؟ نقول ارجع للايات الايات اللي في تحويل القبلة هذا التحويل تحويل القبلة هو ان النبي صلى الله عليه وسلم سيتوجه من بيت المقدس والى الى المسجد الحرام - 00:12:39
هذا الكلام وهذا الحدث ذكره الله في التوراة. ذكره الله في التوراة واليهود وعلماء اليهود يعلمون هذا يعلمونه كما يعرفون ابناؤه كما قالون وليعرفونه كما يعرفون ابناؤهم. ولكنهم اخفوا اخفوا هذا هذا الخبر واخفوا - 00:12:59
هذا العلم ولا ولم يظهروه حسدا وبغيا منه. فاراد الله سبحانه وتعالى ان يذكر هذه الامة وعلماء هذه الامة الا يقعوا فيما وقع هؤلاء في هؤلاء الاحبار اليهود وقعوا في هذا. فيقول الله سبحانه وتعالى احذروا يا امة محمد ان الذي يكتم - 00:13:19
ما انزل الله من البينات اي من الحجج والادلة الواضحة والهدى وهو العلم يكتم العلم من بعد ما بيناه للناس بينه الله في القرآن وبينه من شريعته في سنة رسول سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. يكتمه عن الناس ويكتم العلم النتيجة ما هي؟ وعن اولئك - 00:13:39
يلعنهم الله. يعني يطردهم طردا من رحمته. لا طرد بعيد. هذا اللعن هو الطرد عن رحمة الله والابعاد وزيادة على ذلك يلعنهم اللاعيون. من هم اللاعنون؟ اللاعنون. الملائكة تلعنهم. والجن يلعنهم. والانس يلعنهم - 00:13:59
والطير يلعن والوحوش تلعنه ولكل كل المخلوقات تلعن اذا يدل على اي شيء يدل على عظم العلم ينبغي للانسان ان يبلغ وان لا يكتب فان وكتم او وقع في مثل هذا او حرف او غير او بدل كما يفعل اليهود ستحل - 00:14:19
في هذه اللعنة لكن الله من رحمته سبحانه وتعالى فتح باب التوبة لهؤلاء وقال ان الذين تابوا فمن تاب تاب الله عليه ما قبلها. قال ان الذين تابوا وزيادة على ذلك اصلحوا عملهم. ليس فقط تابوا واقلع عن الذنب - 00:14:39
يصلح عمله مع الله. قال تابوا واصلحوا وبينوا ما كتموه. النتيجة ما هي؟ قال فاولئك اتوب عليهم. خصهم الله ثوب عظيم قال اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. والله يتوب على من تاب ولو كان اعظم من كتمان العلم لو اشرك بالله وفعل - 00:14:59
اكبر واكبر ثم رجع الى ربه فان الله يفرح بتوبة العبد. ولاحظ لما ذكر الله سبحانه وتعالى العلم ونتيجة هذا الكتمان ذكر من يستمر على كتمان العلم ويكفر بالله ولا يعود فان مات - 00:15:19
فان مات هذا آآ موتته سيئة ونتيجته سيئة. اسمع الاية حتى نختم هذا المجلس. قال ان الذين كفروا كفروا كاليهود وغيرهم ولم يصدقوا برسالة محمد. قال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اي ماتوا على كفرهم - 00:15:39
لان الله فتح لهم التوبة ولم يتوبوا. وماتوا وهم كفار قالوا اولئك عليهم لعنة الله. شف التصريح اشد من الاول. لان مات على الكفر قال اولئك عليهم لعنة الله اضطروا الابعاد لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. كلهم يلعنون - 00:15:59

من يلعنون من من يكفر ويموت على كفره. قال الله عز وجل خالدين فيها اي في هذه اللعنة انه لا يخفض عنهم العذاب ابدا. حتى التخفيف لو طلبوا ان يخفف ادعوا ربك يخفف عنا من العذاب - 00:16:19

لا يفطر بل العذاب باشد انواع العذاب لا يخفف عنه من عذاب ولا هم ينظرون اي يمهلون او يعطون فرصة ابدا اذا مات على هذا ولم يتوب. وفي هذا يعني تذكير لهم حتى يعودوا الى الله. يعني هذا هو - 00:16:39

لماذا؟ عليهم لعنة الله والملائكة والناس وكل هذا العذاب حتى يعود الى الله ويرجع الى الله حتى يتوب ويفتح له لا يموت على هذا. فان مات الكافر على كفره وهو على على خطر عظيم. وقفنا مع هذه الايات وتأمل - 00:16:59

وتدبرناها يعني تقريبا اربع ايات جميلة وحسنة وطيبة من كلام الله سبحانه وتعالى استفدنا من هذه ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يكتب لنا الاجر وان يوفقنا طاعته ويجعلنا واياكم من اهل القرآن. الذين هم اهل الله وخاصته. ويجعلنا ممن يقرأ القرآن ويتدبر معانيه. والله اعلم - 00:17:19

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:45